الفصل الأول

مفهوم الرأي العام وأنواعه

opeikamal.com

obeikandl.com

المبحث الأول
مدخل إلى الرأي العام الإلكتروني

تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في توعية وتثقيف الجماهير، بما يدور من أحداث ومجريات في مختلف أنحاء العالم، وعلى جميع الأصعدة، ولا شك بعد التطور التكنولوجي الهائل الذي وصلت إليه وسائل الإعلام بدخول الإنترنت والأقمار الصناعية، الذي حوّل العالم إلى قرية كونية صغيرة جدًّا، يتداول سكانها المعلومات بكل سهولة ويسر وبسرعة فائقة، من هنا أصبحت وسائل الإعلام مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بسياسات الدول، بل هي في كثير من الأحيان تمثل منبرًا للآراء، تبث من خلاله الحكومات والأحزاب السياسية المختلفة آرائها وأفكارها وتصوراتها لقضايا وأحداث معينة، حتى تستطيع إيصالها للجمهور، ومن ثم التأثير على الرأي العام.

ولا يمكن اعتبار الرأي العام ظاهرة حديثة طرأت على المجتمع المصري أو المجتمعات الأخرى النامية أو المتقدمة في العصر الحديث، وإنما هي ظاهرة قديمة للغاية؛ فقد عرفتها مدن اليونان القديمة واختبرت سطوتها، وشاع استخدامها في العقود الزمنية الفائتة خلال القرن العشرين، حتى إن البعض أطلق على هذا القرن مسمى قرن الرأي العام[١]؛ حيث تعد هذه الظاهرة من أفضل الظواهر التي تتسم بها المجتمعات المتقدمة والمجتمعات التي تسعى إلى تغيير واقعها المرير في الدول النامية ودول العالم الثالث السائرة نحو التقدم والتطوير؛ مثل: مصر وتونس وليبيا وموريتانيا واليمن والبحرين والجزائر وغيرها.

بالإضافة إلى وجود عوامل عديدة ساعدت على أن يزداد نفوذ الرأي العام وبيان أهميته وقوة تأثيره في المجتمع المعاصر[٢]؛ مثل: نشأة المدن وقيامها، وظهور التجمعات الجماهيرية الكبرى، والتيارات الحزبية والفكرية المختلفة، وقيام العديد من الأحداث المهمة مثل: الثورة الصناعية والثورة الفرنسية وقيام النظم الديموقراطية التى ساعدت على بروز الرأي العام، والتوسع في حق الانتخاب وتحرير المرأة من قيودها، وكذلك

العبيد والتوسع النسبي في الحريات وانتشار التعليم والحد من نسبة الأمية على مستوى العالم، ونشوب الحروب الدولية وما ترتب عليها من نشاطات دعائية، والتقدم العلمي في قياسات الرأي العام وظهور وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة؛ مثل: شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، والفيس بوك، واليوتيوب، والتويتر، وغيرها من وسائل التوصل الاجتماعي بين الناس التي ساعدت على قيام العديد من الثورات الشعبية التي أطاحت بالحكام المستبدين، مثل: الثورة الشعبية في تونس التي أطاحت بالحاكم التونسي السابق زين العابدين بن علي في منتصف يناير **٢٠١١**، والثورة الشعبية التي قام بها الشعب المصري يوم **٢٥** من يناير **٢٠١١** التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك ونظامه الفاسد، وكذلك إسقاط حكومة لبنان برئاسة سعد الحريري زعيم تيار المستقبل اللبناني في اليوم نفسه، وقيام الثورة الليبية يوم **١٧** من فبراير للمطالبة بإسقاط نظام القذافي الذي ظل **٤٣** عاما يحكم البلاد، واستخدم القذافي فيها الطائرات الحربية لقمع معارضيه وقتل الشعب الليبي الذي خرج في المظاهرات ليعبر عن رأيه ويحدد مصيره ... والتطور المستمر لهذه الوسائل الاتصالية الحديثة حتى أصبح العالم - وفقًا لرأي عالم الاتصال الكندي مارشال ماك لوهان - قرية عالمية صغيرة جدا، ونحن نراها الآن غرفة صغيرة جدا، يمكن معرفة كل أنباء العالم المختلفة في لحظات قليلة ونحن جالسون في البيت، جالسون على الأريكة أو في المكتب أو في غرف النوم ونحن مستلقون على ظهورنا دون عناء.

فالكلمة المذاعة تدور حول الكرة الأرضية سبع مرات ونصف في الثانية، وقد ربطت الأقمار الصناعية العالم وألغت المسافات والحواجز بين الدول تماما فلم يعد المنع أو الحجب للمعلومات يصلح على الإطلاق في هذا الوقت.

ويتفق الخبراء والمفكرون على أهمية الرأي العام باعتباره قوة حقيقية، شأنه شأن الريح، له ضغط وثقل عظيم ولكن لا تراه، وهو كالريح لا تمسك بها ولكنك تحني لها الرأس وتطيع، خاصة مع الثورة والتطوير المستمر في وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجية المتطورة(٣).

ولقد أصبح للرأي العام هوية خاصة ومعنى جديد، ينشأ عن الظروف الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمع الذي يمثله الرأي العام، الأمر الذي دفع بالمحققين

والمفكرين إلى تناول هذا الموضوع ودراسة أبعاده المختلفة وطرح النظريات والرؤى المتنوعة بشأنه.

وعلى الرغم من كون ظاهرة (الرأي العام) ظاهرة جديدة في هذا العالم، والتي أصبحت بحق تشكل أحد الظواهر التي تؤثر على المسار اليومي للدولة وللظواهر الأمنية المرتبطة بها، إلا أن الأضواء سلطت عليها باعتبارها علمًا مستقلًّا في إطار العلوم الاجتماعية – السياسية، وذات جذور تاريخية عميقة، جرت الإشارة إليها في الدراسات والأبحاث التي تناولت الديموقراطية لدى الكثير من الحضارات، وأما اليوم فقد تدخلت عوامل ومؤثرات جديدة في هذه الظاهرة وطرحت تعاريف حديثة عنها، وفي طليعة هذه العوامل وأهمها من حيث التأثير عليها: انتشار وسائل الإعلام والاتصال المختلفة على نطاق واسع جدًّا، وسهولة الاتصالات وتنوع أجهزتها التي جعلت العالم كله بمثابة بيت أو مبنى واحد من حيث سرعة الاتصالات وانتشار الأخبار، وارتفاع مستوى التعليم في المجتمع مع ازدياد عدد المتعلمين والمثقفين وتنوع الأساليب التي تبعث الحياة والحركة في المجتمع وفي الأبعاد والمجالات المختلفة(٤).

هذه العناصر والعوامل تمنح المجتمع طاقة جديدة وحركة اجتماعية وسياسية وثقافية تعتبر في حقيقة الأمر انعكاسًا لإرادة أفراد المجتمع، وهي ما يسمونها اليوم بالرأي العام.

ومن البديهي أنه في الأنظمة القائمة على أساس إرادة واختيار الشعب وتتبنى مبدأ المشاركة السياسية وتوسيع نطاقها – تتجلى ظاهرة الرأي العام بشكل أكثر شفافية وتكون أكثر جدية، بل إن معظم المفكرين السياسيين يرون أن هذه الظاهرة هي ملك خاص للمجتمعات التي تتمتع بالمشاركة السياسية من قبل جميع الاتجاهات والتيارات.

وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن ننفي وجود الرأي العام في المجتمعات غير الديموقراطية، إلا أن من الواضح أيضا أنه كلما كانت المشاركة الشعبية في الحكم أكثر وأوسع – كان الرأي العام ذا معنى أعمق وحقيقة شاخصة لا يمكن أن ينكر وجودها أحد(٥).

وحيث إن ميزة التغيير في المجتمعات من الميزات الرئيسية – فإن ظاهرة الرأي العام تتغير بأشكال وصور مختلفة تبعًا لهذا التغيير.

وتعد ظاهرة الرأي العام أحد الميادين الرئيسة لعلم السياسة، وعادة ما تدرج ضمن ديناميكيات الحياة السياسية political dynamics ؛ ففي مؤتمر دولي نظمته اليونسكو عام **١٩٤٨** لتحديد موضوعات هذا العلم - تم تحديد الأخير بأربعة موضوعات أو فروع رئيسة هي: النظرية السياسية، والأحزاب السياسية، وجماعات المصالح والرأي العام، والعلاقات الدولية.

وتزداد أهمية الرأي العام ودوره، سواء في النظم الديموقراطية أو غيرها، مع زيادة أهمية المواطن العادي في عملية صنع السياسة؛ إذ إن المجتمع السياسي في الواقع المعاصر، وبصرف النظر عن طبيعة نظامه السياسي، يحاول أن يرضي، بل وأن يتملق هذا الرجل العادي، وذلك يجعل الأخير أحد عناصر (مدخلات) عملية صنع السياسة ولو في الأمد القصير[٦].

* * *

المبحث الثاني
نبذة تاريخية عن ظاهرة الرأي العام

وكما ذكرنا سلفا أن النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد شهد تطورات عديدة في شتى مجالات الحياة نتج عنها أن أصبح الرأي العام صاحب السلطة الحقيقية. ومن هذه التطورات الثورة الصناعية والنمو والتضخم السكاني في شتى بقاع العالم، والتقدم العلمي والتكنولوجي، وارتفاع مستوى التعليم، وزيادة الحراك الاجتماعي بين الطبقات والشعوب، والانفتاح على العالم نتيجة استخدام وسائل الإعلام وانتشارها، الأمر الذي جعل هناك مساهمات للشعوب في اتخاذ القرارات التي تخصها أو ترتبط بمصيرها في تزايد مستمر، وأصبحت السلطة في يد الرأي العام يمنحها ويسلبها ممن يرى(٧).

وعلي الرغم من حاجة كل النظم السياسة إلى قوة وتأييد الرأي العام إلا أنه من المتعارف عليه أنه كلما زادت جرعة أو حجم الديموقراطية داخل النظام السياسي للمجتمع - كلما زادت درجة حاجته واعتماده على الرأي العام؛ ففي المجتمع الديموقراطي نجد الاعتماد الكلي على عمليات استخدام مستمرة للمعلومات والأفكار التي ترد إليه من بيئته المحلية والخارجية، وذلك داخل أجهزة صنع القرار؛ حيث تعتبر هذه المعلومات أحد المدخلات الأساسية للنظام وتعبر عن مطالب واهتمامات ومساندات الرأي العام. وبعد الوصول إلى القرار واتخاذه يتم نقله إلى من سيتعاملون مع القرار وينتظر أن يستجيبوا له. وفي المقابل فإن النظم غير الديموقراطية مثل الدول النامية ودول العالم الثالث - تعكس مطالب واهتمامات الرأي العام وفقا لذلك، فالنظام السياسي يشمل التفاعلات التي تتم بين السلطة السياسية والمواطنين وتسمح بصنع القرارات التي يقوم المواطنون بتنفيذها، وذلك كله في إطار مجموعة من القواعد والإجراءات والمؤسسات والفلسفات التي تحكم عمل الطرفين(٨).

ولذلك فإن الرأي العام ظاهرة قائمة في كل المجتمعات على الرغم من اختلاف طبيعة ودرجة فعالية الرأي تبعا لأيديولوجية النظام القائم وتوجهاته. ومن غير وجود

هذه الظاهرة والاعتراف بقوتها وسطوتها، ولذلك سعت كل الحكومات باختلاف أنظمتها إلى معرفة توجهات الرأي العام ومدى قوته.

كما أن قياسات الرأي العام في الدول الديموقراطية تلعب دورا مهمًّا في رسم بعض السياسات أو تعديلها أو ربما إلغائها، وتهتم وسائل الإعلام بهذه العمليات فتسلط عليها الأضواء، وتأتي بكبار المحللين لشرح نتائجها، وتتصدر هذه التحليلات نشرات الأخبار والصفحات الأولى من الصحف.

يضاف إلى ذلك أهمية الرأي العام للنظم السياسية أدت إلى قيام مراكز متخصصة لقياسه خاصة في الدول الديموقراطية؛ حيث يوجد بكل مركز قسم خاص يعرف بقسم الرأي العام في كل وقت إزاء مختلف القضايا واستخلاص نتائجها وتحليل مؤشراتها ودلالاتها وفق قواعد معينة. وعلي الرغم من الاهتمام العالمي بقياس الرأي العام إلا أن مصر كانت تخلو حتى وقت قريب من تلك المراكز المتخصصة نظرا لقلة الوعي بأهميته ولظروف تاريخية وحضارية[٩].

بالإضافة إلى أن تقنين العلاقة بين الرأي العام وصانعي القرارات يؤدي إلى خلق التفاعل الطبيعي بين اهتمامات وقضايا الرأي العام وقرارات السلطة السياسية، الأمر الذي يضمن الحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي من ناحية وإحداث التغيرات المجتمعية من ناحية أخرى.

وبداية من النصف الأول من القرن التاسع عشر، بدأت تتبلور قوة وأهمية الرأي العام، ولم يستطع مؤرخ أو باحث أن يتجاهل وجود قوة سياسية واجتماعية تدعى: (الرأي العام) سواء أكان يقرها أو ينكرها؛ لذلك فالرأي العام قد نجده في داخل دائرة اهتمام جميع التخصصات، مثل: السياسة والاقتصاد والنواحي الاجتماعية والنفسية وعلماء المناهج ... إلخ، كل له إسهاماته ووجهة نظره في تلك الظاهرة، وذلك أوجد تعارضا في بعض الأحيان في حصيلة النتائج التي تسفر عنها الدراسات في كل مجال[٩]؛ نظرا لاختلاف الانتماءات التخصصية والاتجاهات الأيديولوجية، إلا أن هذا التعدد والتعارض أدى في الوقت نفسه إلى إعطاء صورة متنوعة ومتكاملة للظاهرة، وأتاح فرصة التمايز والتنوع بين النتائج، وذلك أدى إلى الوقوف على كافة المتغيرات والعوامل المؤثرة في الرأي العام.

المبحث الثالث

مفهوم الرأي العام

تتعدد وتتنوع تعريفات ظاهرة الرأي العام نظرًا لأهميتها في المجتمعات البشرية المختلفة؛ حيث يقال في معني الرأي العام بأن هذا الشخص (ارتأَى) الشيءَ: أي أبصره، ويقال: ارتأَى في الأمر، وارتأَى رأيا في الأمر، (الرأْيُ): الاعتقادُ، والعقلُ، والتدبيرُ. والنظرُ والتأمل، ويقال: رأيته رَأْيَ العين: حيث يقع عليه البصر. والرأْي عند (الأصوليين): هو استنباط الأحكام الشرعية في ضوء قواعد مقررة(١٠).

وعلى هذا الأساس فالرأي العام هو ذلك الرأي الذي يعبر عن أكبر شريحة ممكنة من الجماهير يمكنها التعبير عن نفسها في ضوء معطيات معينة.

ويرى الدكتور حامد قويسي بأنه يمكننا فهم (الرأي العام) كمفهوم اجتماعي يعبر عن تشكل اتجاهات التفكير واتخاذ المواقف والتعبير، وأيضا كمفهوم سياسي يعكس علاقة المجتمع والدولة.

ويمكن فهم الرأي العام من خلال اقترابين(١١):

الأول: تمييز مفهوم (الرأي العام) عن المفاهيم المقاربة والمشابهة والمتداخلة مثل: الميول السياسية، الاتجاه السياسي، الموقف السياسي، الحكم السياسي، والحشد العام. وبالتمييز بين (الرأي العام) و(الاتجاهات أو الميول) و(الفعل السياسي) أو (السلوك)، و(الأحكام)؛ فالرأي العام يختلف عن الاتجاه والميل؛ ففي حين يكون الأول معلنا ومعبرا عنه نجد أن الثاني استجابة داخلية مبكرة.

والرأي دليل على وجود الاتجاه أو الميل، ولكن العكس ليس حتميا؛ فالميل لا يشترط أن يتحول إلى رأي يتم الإفصاح عنه؛ فما يميز الرأي العام عن الرأي الشخصي هو درجة العمق والاستقرار، والتراكم الجمعي، ثم العلانية.

ووصف (العام) يعني أنه يقوم على أساس قضية معينة تخضع للنقاش العقلاني، في حين أن مفهوم الحشد الجماهيري يتميز بوحدة التجربة الوجدانية، لكنها قد تكون ظرفية وعشوائية، أو تكون من جهة أخرى موجهة وغير حرة أو عقلانية؛ كما في نماذج (التعبئة السياسية) في النظم السياسية السلطوية، ويصبح السؤال هو: كيف يمكن ضمان استقلال الرأي العام عبر عملية تشكلٍّ مدنية، ترتبط بنمو الحركات الاجتماعية وفاعليتها؟ وعبر توظيف ما تقدمه ثورة الاتصالات والمعلوماتية والاستفادة منها في فهم ما يجري في السياسات العالمية، وأيضا استكشاف كيف يمكن – رغم هذه الإمكانات الاتصالية – أن تفلح دولة ما في خلق نوع من (الحشد الجماهيري) لتأييد العمل العسكري في السياسة الخارجية كأسلوب للتعامل مع الأزمات ولزيادة التأييد السياسي، وزيادة فرص الفوز في الانتخابات، في حين يتسم النظام السياسي بالليبرالية، وهي من تحديات فهم كيفية تطور وتشكل الرأي العام بشكل معقد ومركب.

يعتبر مفهوم الرأي العام من المفاهيم المتعددة والمتنوعة في الاتجاهات؛ حيث إن قبول وجهة نظر واحدة من بين وجهتي نظر متعارضتين أو وجهات نظر كثيرة متعارضة، على حين أن كل واحدة منها تصلح أن يتقبلها العقل الرشيد بوصفها وجهة النظر الوحيدة الصادقة والتعبير عن آراء جماعة من الأشخاص إزاء قضايا، مسائل أو مقترحات معينة تهمهم، سواء أكانوا مؤيدين أو معارضين لها؛ بحيث يؤدي موقفهم بالضرورة إلى التأثير السلبي أو الإيجابي على الأحداث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في لحظة معينة من التاريخ(١٢).

ويعرف البعض الرأي العام على أنه حكم عقلي، يصدر من جمهور من الناس يشتركون بالشعور بالانتماء، ويرتبطون بمصالح مشتركة إزاء موقف من المواقف، أو تصرف من التصرفات، أو مسألة من المسائل التي يثار حولها الجدل بعد مناقشة عقلية(١٣).

والرأي العام أيضا هو الرأي الغالب أو الاعتقاد السائد أو إجماع الآراء أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر أو ظاهرة أو قضية أو موضوع معين يدور حوله الجدل، وهذا الإجماع له قوة وتأثير على القضية أو الموضوع الذي يتعلق به(١٤).

والرأي العام هو مجموع معين من الأفكار والمفاهيم التي تعبر عن مواقف مجموعة أو عدة مجموعات اجتماعية إزاء أحداث أو ظواهر من الحياة الاجتماعية، إزاء نشاط الطبقات والأفراد، وهو كذلك وجهات النظر والشعور السائد بين جمهور معين في وقت معين إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات(١٥).

والرأي العام هو اتجاهات ومواقف الناس إزاء موضوع معين حين يكون هؤلاء الناس أعضاء في نفس الجماعة المعينة، وهو الرأي الذي ينتج عن المؤثرات وردود الأفعال المتبادلة بين أفراد أية جماعة كبيرة من الناس. والرأي العام هو اصطلاح مستخدم للتعبير عن مجموعة الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة(١٦).

هناك اتفاق إلى حد كبير بين علماء السياسة والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس الاجتماعى والاتصال على أهمية وجود الرأي العام في المجتمع، ومع هذا الاتفاق اختلفوا حول تعريفه وتحديد مفهومه.

وهناك العديد من التعريفات الأجنبية والعربية للرأى العام، منها على سبيل المثال:

تعريف (جلت)، وهو أحد علماء الرأي العام الأجانب الذي ذهب على أنه فهم معين للمصالح العامة الأساسية يتكون لدى كافة أعضاء الجماعة(١٧).

وهذا التعريف يقف عند مرحلة الفهم فقط، وليس إبداء الرأي وظهور اتجاهات معينة لدى الجماهير تحدد ما تريده بالضبط، علاوة على أنه مفهوم يتصف بالعمومية.

وهناك **تعريف (بونج)** للرأى العام على أنه الحكم الاجتماعى لجماعة ذات وعي ذاتي على موضوع ذى أهمية عامة بعد مناقشة عامة مقبولة. وهذا التعريف ينقصه الوضوح والتحديد، ولا يعطى تعريفًا شاملاً للرأى العام(١٨).

كما **يعرف (أولبورت فلويد)** الرأي العام على أنه تعبير جمع كبير من الأفراد عن آرائهم في موقف معين، إما من تلقاء أنفسهم أو بناء على دعوة توجه إليهم تعبيرًا مؤيدًا أو معارضًا لمسألة معينة أو شخص معين أو اقتراح ذي أهمية واسعة؛ بحيث تكون نسبة المؤيدين أو المعارضين، ودرجة اقتناعهم وثباتهم واستمرارهم كافية لاحتمال ممارسة

التأثير على اتخاذ إجراء معين بطرق مباشرة أو غير مباشرة تجاه الموضوع الذي هم بصدده(١٩).

وهناك تعريف للرأي العام قدمه **الأستاذ الدكتور مختار التهامي** ينص على أنه: "الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة نحو قضية معينة أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش، وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية مسًّا مباشرًا"(٢٠).

ويقصد الدكتور تهامي في تعريفه السابق بأغلبية الشعب أي أن الرأي الذي ينبغى أن يؤخذ في الاعتبار هو رأي الأغلبية، ولن يقلل من أهمية هذا الرأي وجود آراء مخالفة لبعض الفئات ذات المصالح المغايرة لمصالح الأغلبية.

ويعرف **الدكتور محمد عبد القادر حاتم** الرأي العام على أنه: الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما، ذات اعتبار ما. ويأخذ الدكتور عاطف عدلي العبد على هذا التعريف أن الحكم مرحلة تالية للرأي العام اليومي الذي لا يصل إلى درجة الحكم(٢١).

والرأي العام – كما يري البعض من الخبراء – يعني قبول وجهة نظر واحدة من بين وجهتي نظر متعارضتين أو وجهات نظر كثيرة متعارضة، على حين أن كل واحدة منها تصلح أن يتقبلها العقل الرشيد بوصفها وجهة النظر الوحيدة الصادقة، والتعبير عن آراء جماعة من الأشخاص إزاء قضايا أو مسائل أو مقترحات معينة تهمهم، سواء أكانوا مؤيدين أو معارضين لها، بحيث يؤدي موقفهم بالضرورة إلى التأثير السلبي أو الإيجابي على الأحداث بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في لحظة معينة من التاريخ(٢٢).

كما يعني الرأي العام حكمًا عقليًّا يصدر من جمهور من الناس، يشتركون بالشعور بالانتماء، ويرتبطون بمصالح مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل التي يثار حولها الجدل بعد مناقشة عقلية.

ويعني الرأي العام أيضا الرأي الغالب أو الاعتقاد السائد أو إجماع الآراء أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر ما أو ظاهرة أو قضية أو موضوع معين يدور حوله الجدل، وهذا الإجماع له قوة وتأثير على القضية أو الموضوع الذي يتعلق به(٢٣).

والرأي العام هو مجموع معين من الأفكار والمفاهيم التي تعبر عن مواقف مجموعة أو عدة مجموعات اجتماعية إزاء أحداث أو ظواهر من الحياة الاجتماعية، وإزاء نشاط الطبقات والأفراد، ووجهات النظر والشعور السائد بين جمهور معين في وقت معين إزاء موقف أو مشكلة من المشكلات.

كما أن هناك تعريفًا للرأي العام على أنه اتجاهات ومواقف الناس إزاء موضوع معين؛ حين يكون هؤلاء الناس أعضاء في نفس الجماعة المعينة؛ إنه الرأي الذي ينتج عن المؤثرات وردود الأفعال المتبادلة بين أفراد أية جماعة كبيرة من الناس(٢٤).

كما أن الرأي العام أيضا هو اصطلاح مستخدم للتعبير عن مجموعة الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة، وهو الرأي المشترك، خصوصا عندما يظهر أنه رأي العامة من الناس.

بينما يشير الرأي العام في الإسلام إلى اتجاهات جماهير المسلمين نحو قضية تهم هذه الجماهير في وقت ومجتمع معين بعد مشاورة وحوار ونقاش يحكمه كتاب الله وسنة رسوله(٢٥).

وبعد هذه التعريفات المختلفة للرأي العام، نحن نرى أن الرأي العام هو الرأي الذي يستحوذ على قبول أراء أغلبية الأفراد على اختلاف مستوياتهم العمرية والتعليمية والثقافية داخل المجتمع، تجاه قضية معينة تمس مصالحهم بصورة مباشرة خلال فترة أو فترات معينة.

* * *

المبحث الرابع
وظائف الرأي العام

تتعدد وتتنوع الوظائف التي يقوم بها الرأي العام داخل المجتمع، وهناك أعباء ووظائف كثيرة تقع على عاتق الرأي العام ويتكفل بها، ومن هذه الأعباء والوظائف نذكر منها الآتي(٢٦):

١- الرأي العام مرآة تعكس أخلاق المجتمع:

يعد الرأي العام. بحق. المرآة التي تنعكس من خلالها قيم المجتمع وسلوكيات أفراده وأخلاقياته ومثله، وهذه المسئولية يتكفل بأعبائها الرأي العام في كل مجتمع.

يقول (ماكدوجال) في ذلك: "إن الرأي العام هو أحد العوامل الأربعة الكبرى التي تحمل المثل الخلقية بجانب:

أ- القوة.

ب- العادات والتقاليد.

ج- العقل.

والرأي العام يعتبر بهذا أقوى سند للأخلاق".

على هذا يكون الرأي العام الدعامة التي يمكن أن تحتمي بها المثل والأخلاق في المجتمع؛ إذ إن الرأي العام سيرفض - بلا شك - أي تصرف لا أخلاقي يمكن أن يصدر من قبل أي فرد من أفراد المجتمع، كما أن الرأي العام سوف يضع في الدائرة الحمراء من ينتهك المثل الأخلاقية للمجتمع الإسلامي، فيكون ذلك الفرد بمعزل عن المجتمع.

وبما أن الإنسان بمقتضى فطرته لا يمكنه العيش بمعزل عن الحياة في الجماعة - سيتأمل كثيرًا قبل أن يتصرف تصرفًا ما، يمكن أن يضعه في دائرة العزلة الاجتماعية.

obeikandl.com

وقد تجلت آثار هذا الأمر في المقاطعة الاجتماعية التي أمر بها الرسول لأولئك الذين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله ﷺ في إحدى غزواته حين صاروا درسًا لكل من تسول له نفسه مخالفة القيم الإسلامية؛ فقد وصف القرآن الكريم الحالة النفسية المتردية التي كان يعيشها أولئك المتخلفون جراء مقاطعة المجتمع لهم قائلًا:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١١٨﴾ [التوبة].

فكان الرأي العام إذن وسيلة رادعة لكل من يحاول مخالفة القيم الإسلامية وتجاوزها، ولكنه ليس من نوع تلك الوسائل والسبل العقابية التي تستخدم في ردع المخالفين وكفهم عن غيهم، وإنما يعد وسيلة سلمية يلتجئ إليها الإسلام تجاه مخالفيه، وهذا يرد زعم البعض من أن الدين الإسلامي الحنيف هو دين العنف، دين العصا الغليظة إزاء من يخالف أحكامه!.

إذن، فالرأي العام "يقوم بوظيفة الحارس على الأخلاق المستمدة من القيم الدينية والروحية، والنظرة الإسلامية للرأي العام تتفق مع أفكار هؤلاء الخبراء والباحثين؛ فالرأي العام الإسلامي مطالب بالحفاظ على الأخلاق الإسلامية التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله، وعليه أن يقوِّم أي انحراف أو خروج عن المثل التي جاء بها الإسلام، بل وإلزام جميع المسلمين بعدم السكوت على أي خطأ أو منكر يواجهونه".

فالإسلام يحث الرأي العام دائمًا عن طريق الآيات وأقوال الرسول ﷺ وأهل بيته الطاهرين رضي الله عنهم على القيام بأعباء هذه الوظيفة وعدم التساهل فيها، وإلا ففي التهاون العقاب الأكبر الذي يدفع المجتمع ثمنه من خلال تسلط الأشرار على المجتمع الذي نسي وظيفته هذه، فقد ورد في الكتاب الكريم قوله تعالى في ذلك:

﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ١١٤﴾ [النساء].

كما ورد عن رسول الله ﷺ قوله:

«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

٢. دعم الهيئات والمنشآت الاجتماعية والاقتصادية:

أما الوظيفة الثانية التي يتكفل بها الرأي العام فهي دعم الهيئات والمنشآت الاجتماعية والاقتصادية؛ فمن المعروف أن الهيئات والمنشآت المتقدمة الذكر لم تكن قد أسست لنفسها، وإنما كان الغرض من تأسيسها وإقامتها هو المجتمع الذي ما لم تحصل على تأييده ماديًّا. بالنسبة للمنشآت الاقتصادية. ومعنويًّا. بالنسبة للهيئات الاجتماعية – فلن يكتب لها الاستمرار.

"فالمنشأة التي لا يسندها الرأي العام يصعب عليها أن تحصل على ما تريد من الدعم المالي والأدبي الذي يؤيده الرأي العام".

٣. دعم الجماهير معنويًّا وبث النشاط والحيوية فيها:

وهذه وظيفة أخرى يتكفل بها الرأي العام كذلك؛ فالخبراء يرون أن الحفاظ على الروح المعنوية من الأدوار الرئيسة المنوطة بالرأي العام.

فكلما كان تأييد الرأي العام لقيم الجماعة قويًّا كلما خلق في تلك الجماعة روحًا معنوية عالية، بخلاف ما لو كان تأييد الرأي العام لقيم الجماعة تاييدًا ضعيفًا، أو فيما لو انقسم الرأي العام على نفسه إلى رأيين عامين يناقض أحدهما الآخر أو يضاده؛ فإن الروح المعنوية – ستكون بلا أدنى شك – ضعيفة ومتدنية.

"إذن، فتأييد الرأي العام أمر أساس إذا أريد أن تكون هناك روح معنوية عالية، وذلك يقوي الروح المعنوية في الشعب بالاتفاق على الأهداف، والعزم الأكيد على تحقيقها ...".

هذا بالنسبة للرأي العام بصورة عامة، ولم يكن الإسلام قد جاء بخلاف هذا فيما يخص دور الرأي العام في تقوية الروح المعنوية للجماعة.

فالدين الإسلامي يحث دومًا على دعم روح التعاون بين المسلمين، كما في قوله – عز وجل –: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ ﴾ [المائدة:٢] ، بتربيتهم على روح التعاون والإيثار والتضامن الاجتماعي فيما بينهم، وما المؤاخاة التي قام بها الرسول الكريم ﷺ إبان هجرته إلى يثرب سوى مظهر من مظاهر هذه الدعوة لضمان رفع الروح المعنوية بين المسلمين.

كما ورد عن رسول الله ﷺ قوله: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»**.

ومن المعلوم أن الأنظمة البشرية تعتبر رأي الأغلبية محورًا ومقياسًا تعرف من خلاله الخطأ من الصواب، وتميز بين الحق والباطل، فهل يتخذ الدين الإسلامي من رأي الأغلبية مقياسًا للحق، كذلك كما هو الحال في الأنظمة البشرية، أم أنه يختلف معها في ذلك؟ مجرد سؤال، والإجابة عليه قد تكون:

إن الدين الإسلامي لا يعتد برأي الأغلبية فيما لو خالف المصادر الأساسية التي تعد الدستور الأساس للمسلمين، أعني بذلك القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

إذن فالرأي العام ليس هو المقياس للحق دائمًا، بل يعد مقياسًا ما دام لم يجانب أو يخالف تلك المصادر، أما لو خالفها فلا قيمة له في الإسلام(٢٧).

فالبشر قابلون للخطأ وتتحكم في آرائهم ومواقفهم الظروف المختلفة الذاتية والاجتماعية.

وهذا الأمر استفادت به الدراسات الحديثة كذلك حيث توصلت في نتائجها إلى "أن رأي الأغلبية – بصرف النظر عن صحته أو خطئه – يدفع الآخرين إلى تأييده في حين أن المعلومات التي تردد رأي الأقلية لا يحتمل أن تجذب المؤيدين؛ فقد أظهرت نسبة كبيرة من الأبحاث أن الجماهير تعتنق بعض الآراء؛ لأنها تعتقد ببساطة أنها تتفق مع رأي الأغلبية أو الرأي الشائع حتى لو كان غير صحيح".

٤- الرأي العام ودوره في مراقبة الحكام:

يقوم الرأي العام في العصر الحديث بدور مهم – طوال الوقت – بمراقبة سلوكيات الحكام وأفعاله، وذلك حيال كافة القضايا المجتمعية الداخلية والخارجية، وذلك من

خلال المجالس التشريعية والنيابية ووسائل الإعلام المختلفة، وإن كان ذلك يحدث في المجتمعات المتقدمة فقط، بينما هذا الدور لم يتضح بعد في المجتمعات النامية؛ ففي مصر مثلا نجد المجالس التشريعية والنيابية والمحلية كان يسيطر عليها الحزب الوطني الذي يترأسه الرئيس السابق محمد حسني مبارك منذ ٣٠ عاما، ووسائل الإعلام الكبري تقع تحت سيطرته؛ حيث إن وزير الإعلام يتم اختياره من قبل الرئيس، وكذلك رؤساء تحرير الصحف الحكومية.

ولقد مارس الرأي العام دوره في مراقبة الحكام في صدر الإسلام، ولقد كان الرسول ﷺ - أول حاكم للدولة الإسلامية - كثيرًا ما يحث المسلمين على ممارسة دورهم في مراقبة الحكام وإبداء الرأي في القضايا التي تهم المسلمين، وليس ذلك إلا درسًا عمليًّا يعلم المسلمين من خلاله ضرورة مراقبة الحاكم، وإلا فالرسول الأكرم ﷺ لم يكن بحاجة إلى من يراقبه، وهو الذي يقول عنه كتاب الله:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم].

فإذا "ما راجعنا كتب السيرة لرأينا أن سيرة الرسول ﷺ المقدسة مليئة بالشواهد الدالة على تأييده ودعمه ﷺ لمبدأ الشورى والعمل به؛ فكثيرًا ما كان يردد على أصحابه قوله: **«أشيروا عليَّ»**.

ففي غزوة أحد مثلًا كان رأي الرسول ﷺ وجماعة من أصحابه هو البقاء في المدينة المنورة وعدم الخروج منها، ورغم أن النتائج أسفرت فيما بعد عن صحة وسداد رأي الرسول ﷺ، ولكن بما أن آراء الأكثرية استقرت على الخروج فقد وافقهم الرسول ﷺ على ما أرادوه وتحمل من أجل ذلك ما تحمل من المصائب الجليلة".

إذن، كان "رأيه ﷺ البقاء في المدينة، فإذا جاء المشركون قاتلهم المسلمون، لكن جماعة من المسلمين كان رأيهم النفير، فوافقهم النبي ﷺ".

أما "الخلفاء الأوائل فقد أبقوا على هذه السنة المقدسة وحافظوا عليها، وذلك أدى - بالنتيجة - إلى تلك الانتصارات الباهرة التي حققوها في الصدر الأول من الإسلام".

هذا بالنسبة للصدر الأول من الرسالة السماوية.

أما بالنسبة لما لحق هذه الفترة وإلى الآن، فما هو دور الرأي العام في المراقبة، هل يقف الرأي العام موقفًا سلبيًّا إزاء الحكام وما يقترفون، أم أنه يجب عليه أن يمارس دوره وأن لا يتحجج بانحراف الحاكم عن جادة الشريعة واستيلائه على الحكم بالطرق غير المشروعة؟

إن السكوت إزاء ما يقوم به الحكام على فرض انتهاجهم سلوكيات خاطئة لا يخلف غير تمادي الحاكم الظالم في غيه وطغيانه، بخلاف ما لو مارس الرأي العام الإسلامي دوره في الضغط على الحاكم لتعديل سلوكه[٢٨].

* * *

obeikandl.com

المبحث الخامس

أنواع الرأي العام

تتعدد أنواع الرأي العام كما يرى خبراء الإعلام فيما يلي[٢٩]:

أولاً : الرأي العام من حيث عمق التأثير والتأثر:

ويقسم البعض الرأي العام حسب عمق التأثير والتأثر إلى:

١- الرأي العام القائد أو المسيطر:

ويتولى هذا الرأي داخل المجتمع وظيفة القائد الذي يقود ويثقف ويوجّه ويرشد الناس، ويتكون من صفوة القوم من المتعلمين والمثقفين.

مثل: الصحفيين والكتاب والسياسيين وأساتذة الجامعات والعلماء والمفكرين.

وهؤلاء لهم أهداف معينة يحرصون على إقناع الشعب بها، ويبذلون في سبيل ذلك جهدًا، ليس في سبيل أو مقدور المواطن العادي بذله؛ بما لهم من قدرة على الإقناع والتأثير.

٢- الرأي العام القارئ أو المثقف:

وهو الرأي الذي يمثله أنصاف المتعلمين والمثقفين، وهو رأي يؤثر فيما هو أقل منه درجة من حيث الثقافة والتعليم، ويتأثر بوسائل الإعلام والدعاية بدرجات متفاوتة حسب مستوى نضجه.

مثل: الحاصلين على شهادات متوسطة أو تعليم متوسط ورجل الشارع وقارئ الصحف الذين يجمعون من المعلومات والآراء ما يمكنهم من فهم وسائل الإعلام.

٣- الرأي العام المنقاد:

obeikandl.com

ويتكون هذا الرأي من السواد الأعظم من الشعب غير القادرين على مواصلة الاطلاع والبحث ومعرفة الأحداث. وأصحاب هذا الرأي ينقادون لما يوجهه لهم أفراد الرأي المستنير والرأي العام القارئ، وتؤثر فيه وسائل الإعلام والدعاية، ويتقبل الشائعات.

ويتشكل هذا النوع عادة من الأكثرية من الشعب التي نالت حظًّا قليلًا من التعليم والثقافة.

ويؤمنون بكل ما يذاع ويعرض في وسائل الاتصال العامة المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية؛ مثل: المدونات والفيس بوك والمواقع الإخبارية على الإنترنت.

ثانيًا : الرأي العام من حيث عنصر الزمن :

وينقسم إلى:

١- الرأي العام الدائم:

هو الرأي الذي يرتكز على أسس تاريخية وثقافية ودينية، ويشترك فيه السواد الأعظم من الأمة؛ حيث يتصل اتصالًا قويًّا بالأشياء الثابتة في الأمة؛ كالدين والأخلاق والتقاليد، ولا تؤثر في هذا الرأي الحوادث الجارية أو الظروف الطارئة إلا نادرًا؛ لأنه وليد التفاعل بين الفرد ومقومات الجماعة والمجتمع.

٢- الرأي العام المؤقت:

وهو الرأي الذي يتشكل بصورة مؤقتة حسب ظروف وأحوال معينة، وينتهي بانتهاء هذه الظروف والأحوال.

مثل: الرأي الذي تمثله الأحزاب السياسية، والهيئات الخاصة ذات البرامج المحددة والأهداف المعينة.

٣- الرأي العام اليومي أو المتقلب:

وهو الرأي الذي يتشكل بصورة يومية، وتعيش عليه الصحف اليومية؛ حيث يتأثر بالأحداث اليومية أكثر من غيره.

مثل: تعيش الصحافة الإخبارية المثيرة على الرأي العام اليومي؛ فهى تتلقف الأحداث اليومية وتجعل منها العناوين العريضة الضخمة بعرض الصحيفة لجذب القراء.

ثالثًا: الرأي العام حسب أنواع الرأي:

وينقسم إلى:

١- الرأي الشخصي:

وهو الرأي الذي يكوّنه الفرد لنفسه طبقًا لدرجة ثقافته وخبراته وتفاعله واتصاله مع المجتمع. وهو الذي يعبر عن وجهة نظره دون أن يخشى من الجهر به شيئًا؛ كأن يشارك به في مؤتمر أو ندوة ما.

٢- الرأي الخاص:

وهو رأي الفرد أيضًا، ولكنه يريد أن يحتفظ به لنفسه، ولا يبوح به؛ خشية تعريض نفسه للضرر، ويستخدمه في التصويت السري فقط.

رابعًا: الرأي العام من حيث التقسيم الكمي:

وينقسم إلى:

١- رأي الأغلبية: وهذا الرأي يمثل رأي أكثر من نصف الجماعة.

٢- رأي الأقلية: وهذا الرأي يقل عن نصف الجماعة.

٣- الرأي الساحق: وهذا الرأي يمثل حالة من الاتفاق، تصل إليها الجماعة أو أكثريتها الساحقة، وهو ليس رأي الأغلبية، إنما رأي قريب من الإجماع؛ حيث يقترب من التقاليد والعرف والعادات الاجتماعية.

٤- الرأي الائتلافي: وهو رأي جملة من الأقليات المختلفة في الاتجاهات، والتي تجمعت لتحقيق هدف معين تحت ظروف خاصة.

خامسًا: الرأي العام من حيث الوجود:

وينقسم إلى:

١- رأي عام موجود بالفعل:

وهو الرأي العام الموجود؛ نتيجة لبعض الأحداث، تظهر آثاره في التعليقات والمناقشات.

مثل: الندوات والمناقشات والمؤتمرات والمناظرات التي تُجْرَى بين المرشحين.

٢- رأي عام متوقع وجوده:

وهذا الرأي لم يكن موجودًا أصلًا، ولكن يتوقع وجوده عقب بعض الأحداث أو المشاكل؛ حيث تلعب مراكز بحوث الرأي العام دورًا مهمًّا في التنبؤ بالرأي العام المتوقع، خاصة في الدول الديموقراطية المتقدمة.

مثل: تزوير الانتخابات العامة.

ومثل: ظاهرة التعذيب في السجون.

ومثل: الاعتداء الإسرائيلي على الفلسطنيين.

سادسًا: الرأي العام من حيث درجة الظهور:

وينقسم إلى:

١- الرأي العام الظاهر:

وهو الرأي العام المعبر عنه، ويظهر فقط في الدول الديموقراطية؛ حيث يتمتع مواطنوها بحرية التعبير عن آرائهم.

٢- الرأي العام الكامن:

وهو الرأي غير الظاهر، ومن ثم فهو غير المعبر عنه، ويظهر فقط في دول الحكم الديكتاتوري؛ مثل: معظم الدول العربية والأفريقية.

وهذا الرأي قد يتحول إلى ظاهر في الحالات التالية:

أ- ازدياد اتجاه الناس نحو قضية معينة لا يمكن كتمانها، هنا يظهر الرأي العام وينطلق استجابة للعامل السيكولوجي لديهم.

مثال: انتفاضة الجماهير عام **١٩٧٧** ضد النظام الحاكم بسبب ارتفاع سعر رغيف العيش قرش صاغ، وأطلق عليها انتفاضة الحرامية في عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

ب- رفع الموانع الاجتماعية أو القانونية التي كانت تحول دون التعبير عن الرأي.

مثل: موافقة الحكومة والرقابة على ظهور آراء معينة لم يكن يتاح لها الظهور من قبل.

مثل: انتقاد رئيس الجمهورية في الصحف والمجلات وعلى شاشات الفضائيات في مصر في عهد الرئيس مبارك، ولم يكن ذلك متاحًا في عهد الرئيسين الراحلين: عبد الناصر والسادات.

سابعًا: الرأي العام من حيث النطاق الجغرافي:

وينقسم إلى:

١- **الرأي العام المحلي:** وهو الرأي السائد في شارع أو قرية أو مدينة أو ولاية أو محافظة ما؛ مثل: رأي محافظة الإسكندرية أو شارع الملك فيصل في الجيزة.

٢- **الرأي العام الوطني أو القومي:** وهو الرأي الذي يرتبط بالوطن أو الدولة الكائن بها، وتستند إلى السلطة القائمة؛ مثل: الرأي المصري في قضية الوحدة الوطنية.

٣- **الرأي العام الإقليمي:** وهو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافيًّا في فترة معينة نحو قضية أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش.

مثل: الرأي العام الأفريقي، الرأي العام الأسيوي، الرأي العام الخليجي، الرأي العام الأوروبي.

٤- الرأي العام العالمي : وهو الرأي السائد بين أغلبية شعوب العالم في فترة معينة نحو قضية معينة.

مثل: رأي مجموعة شعوب الدول الاشتراكية، رأي مجموعة شعوب الدول الرأسمالية؛ مثل: رأي دول مجلس الأمن؛ لذلك فهو رأي شعوب، وليس رأي حكومات.

وزادت أهمية الرأي العام العالمي بعد انتشار وسائل الاتصال الحديثة والبث المباشر بالأقمار الصناعية والدعاية المبتكرة التي لجأت إليها الدول المتحاربة، بين الحربين العالميتين اللتين شهدهما القرن العشرين.

لذلك كلما زاد عدد الشعوب المتحررة من نير الاستعمار ازداد الرأي العام العالمي قوة وتأثيرًا وفعالية.

وهناك عدة تصنيفات أخرى للرأي العام، أهمها(٣٠):

١- الرأي العام المسيطر، وهو رأي القادة والزعماء والحكومات.

٢- الرأي المنقاد، وهو رأي السواد الأعظم من الناس.

٣- الرأي العام المستنير، وهو رأي الطبقة المثقفة في المجتمع.

وهناك مفهوم "قادة الرأي العام" بوصفه إطارا تحليليا متسعا، يشمل أولئك الذين في مقدرتهم التأثير في آراء الآخرين أو تغيير رؤيتهم للقضايا المختلفة باعتبارها عملية تتكون من عدة مراحل متواصلة يكمل بعضها البعض الآخر: (المشكلة، والاقتراحات والحلول)، ومراحل تتطور من "الرأي"؛ حتى نصل إلى القرار السياسي الذي هو محط اهتمام التحليلات السياسية باعتباره أرقى أشكال التعبير السياسي الجماهيري.

* * *

مراجع الفصل الأول

١- عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، (القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥).

٢- محمد عبد القادر حاتم، ديموقراطية الإعلام والاتصال (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦).

٣- محمد عبد القادر حاتم، الإعلام في القرآن الكريم، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٩٨).

٤- جمال مجاهد، الرأي العام وطرق قياسه (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩).

٥- المرجع السابق نفسه.

٦- عاطف العبد، الرأي العام وطرق قياسه، مرجع سابق.

٧- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٢).

٨- المرجع السابق نفسه.

٩- محمد عبد القادر حاتم، ديموقراطية الإعلام والاتصال، مرجع سابق.

١٠- أحمد بدر، الرأي العام: طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧.

١١- محمد عبد القادر حاتم، الإعلام في القرآن الكريم، مرجع سابق.

١٢- أحمد بدر، الرأي العام، مرجع سابق.

١٣- إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ١٩٦٩).

١٤- إسماعيل على سعد، الاتصال والرأي العام، مبحث في القوة والأيديولوجية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٩).

١٥- المرجع السابق نفسه.

١٦- عاطف عدلي العبد، الرأي العام وطرق قياسه، مرجع سابق.

١٧- إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مرجع سابق.

١٨- عاطف عدلي العبد، مرجع سابق.

obeikandl.com

١٩- مراد بن علي زريقات، تأثير وسائل الاتصال الإلكترونية في الرأي العام، ورقة مقدمة لمؤتمر القاهرة لأمن المعلومات، (القاهرة: ٢-٤/٦/٢٠٠٨).

٢٠- المرجع السابق نفسه.

٢١- المرجع السابق نفسه.

٢٢- عاطف عدلي العبد، مرجع سابق.

٢٣- أحمد أبو المجد، البحث الاجتماعى، (سرس الليان: مركز التربية الأساسية في العالم العربى، ١٩٥٩).

٢٤- مراد بن علي زريقات، تأثير وسائل الاتصال الإلكترونية في الرأي العام، مرجع سابق.

٢٥- محمد عبد القادر حاتم، ديموقراطية الاتصال والإعلام، مرجع سابق.

٢٦- جمال مجاهد، الرأي العام وطرق قياسه، مرجع سابق.

٢٧- جمال مجاهد، مرجع سابق.

٢٨- عاطف عدلي العبد، مرجع سابق.

٢٩- إبراهيم إمام، مرجع سابق.

٣٠- عاطف عدلي العبد، مرجع سابق.

❊ ❊ ❊

obeikandl.com